السبت ٣١ / آب /٢٠٢٤

الشرق الأوسط: سكان الضفة الغربية بعد العمليات الإسرائيلية: نحن غزة ثانية؛ ميدل إيست آي: ماذا تفعل إسرائيل في الضفة الغربية منذ ٧ تشرين الأول؛ الدستور: خطورة التصعيد الإسرائيلي في الضفة! معاريف: خطة الاجتياح الإيراني لحدود إسرائيل الشرقية.. هل يعرف بها "فنان الخطابة"؟ ميديابارت: إسرائيل تريد محو غزة والذاكرة أيضاً! فورين بوليسي: واشنطن تريد وقف إطلاق النار في غزة لتهدئة مخاوف الناخبين؛ أكسيوس يكشف عن توترات داخل فريق حملة هاريس! فايننشال تايمز: حاكم البنك المركزي الليبي يفرّ من البلاد خشية على حياته ويهاجم الدبيبة! الخطوط الحمراء لأوكرانيا ما زالت تعمل! عالم رياضيات يجيب.. هل الحضارة الغربية في طريقها للانهيار..؟!!

الموضوع الرئيس: الشرق الأوسط: سكان الضفة الغربية بعد العمليات الإسرائيلية: نحن غزة ثانية... ميدل إيست آي: ماذا تفعل إسرائيل في الضفة الغربية منذ ٧ تشرين الأول... الدستور: خطورة التصعيد الإسرائيلي في الضفة..؟!!

ذكرت الشرق الأوسط أنه في اليوم الثالث من العملية العسكرية الإسرائيلية في شمال الضفة الغربية، استيقظ السكان على مشهد الشوارع المدمّرة والجدران التي اخترقها الرصاص ومواكب تشييع الضحايا؛ انسحب الجيش الإسرائيلي من مخيّم نور شمس في طولكرم ليل الخميس - الجمعة، فيما نشط عمال البلدية منذ الصباح الباكر في محاولة لإزالة شيء من الركام.

وكان المخيّم أحد الأهداف الرئيسية للعملية العسكرية التي بدأتها القوات الإسرائيلية ضدّ الفصائل الفلسطينية المسلّحة الأربعاء في شمال الضفة الغربية، والتي استمرت الجمعة في جنين ومحيطها. وقبل دخول جنود المشاة إلى المخيّم، أرسل الجيش الإسرائيلي جرّافاته، التي أدّى مرورها إلى تشقّق الطرق ليظهر الطين والرمل والحصى من تحت الإسفلت وترتفع سحابة من الغبار في المكان.

ولفتت الصحيفة إلى أنه بموجب اتفاقات أوسلو الموقعة مطلع تسعينات القرن الفائت، **من المفترض أن تكون السلطة الفلسطينية مسؤولة حصراً عن الأمن والنظام العام في «المنطقة أ» التي تشمل المدن الفلسطينية الكبرى الرئيسية في الضفة الغربية، وتمثل أقل من ١٨ في المائة من الأراضي التي**

تحتلّها إسرائيل منذ عام ١٩٦٧. غير أن الجيش الإسرائيلي، الذي يتهم الشرطة الفلسطينية بعدم القيام بأي شيء ضد الفصائل المسلّحة التي تقاتل الدولة العبرية، يحتفظ بحق التدخل كما يشاء. وبناء عليه، لم يعد مخيّم نور شمس (الواقع في «المنطقة أ» كما كلّ مخيّمات اللاجئين) يحتسب عدد العمليات العسكرية التي ينفّذها الجيش الإسرائيلي، فهذا الأسبوع وحده شهد عمليتين. وفي هذا المخيّم، لم يعد مقاتلو الفصائل المسلّحة يضعون أقنعة، بل يعلنون طوال الوقت أنّهم «على طريق الاستشهاد». ولكن خلافاً لغزة المدمّرة بفعل الحرب الإسرائيلية، فإنّ الضفة الغربية، حيث يتعايش ٣ ملايين فلسطيني قسراً مع وجود نصف مليون مستوطن إسرائيلي، **ليست في حال حرب بشكل رسمي.**

وأكد **موقع ميدل إيست آي** البريطاني **أن القوات الإسرائيلية نفذت غارات شبه يومية على البلدات والمدن في جميع أنحاء الضفة الغربية منذ بدء الحرب على قطاع غزة في تشرين الأول الماضي، مما أسفر عن استشهاد أكثر من ٥٨٢ فلسطينيا واعتقال أكثر من ١٠ آلاف آخرين، في ظل زيادة في الاعتقالات والإخلاء وهدم المساكن وعنف المستوطنين وتوسيع المستوطنات.**

وأوضح الموقع في تقرير أعدته **كاثرين هيرست، أن خبراء يؤكدون أن عدد الغارات "تضاعف أكثر من ٣ مرات" منذ أن شنت إسرائيل حربها على غزة، وأن معظم هذه الغارات يستهدف مخيمات اللاجئين التي تعدّها إسرائيل معاقل للمسلحين مثل جنين ونور شمس، والتي تعرضت لغارات متكررة. وقدم الموقع أمثلة من هذا التصعيد العسكري الإسرائيلي... وحسب إحصاء الموقع،** استشهد ٥٨٢ فلسطينيا بنيران إسرائيلية في الضفة الغربية المحتلة منذ ٧ تشرين الأول الماضي، **غير أن وزارة الصحة الفلسطينية تقدر الرقم بـ٦٥٢، أما مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية فيقدر أن ١٢٠ فلسطينيا استشهدوا نتيجة لهجمات المستوطنين، وهي أرقام أعلى من ١٩٩ فلسطينيا استشهدوا في الأشهر التسعة الأولى من عام ٢٠٢٣.**

وفي الضفة الغربية، أفادت منظمة حقوق الأسرى "الضمير" بأن ٩١٠٠ أسير أضيفوا إلى ٥٢٠٠ كانوا في السجون الإسرائيلية قبل ٧ تشرين الأول ٢٠٢٣. وبحسب مؤسسة الضمير، فإن طبيعة اعتقال الفلسطينيين أصبحت أكثر عنفا منذ بداية الحرب، **إذ أفادت التقارير بأن القوات الإسرائيلية غالبا ما تداهم وتخرب منازل المعتقلين، وتعتدي عليهم وتهدد عائلاتهم، قبل أن يواجهوا ظروفا مزرية في السجون الإسرائيلية، حيث أفادت تقارير متعددة بانتشار التعذيب المنهجي والاعتداء الجنسي على الفلسطينيين في الحجز الإسرائيلي.** وذكرت مؤسسة الضمير أن ١٠ سجناء من الضفة الغربية توفوا أثناء الاحتجاز قبل نهاية آذار من هذا العام.

وبحسب الموقع، استخدمت إسرائيل حربها على غزة كغطاء لتصعيد خطير في الاستيلاء على الأراضي في الضفة الغربية المحتلة، وأفادت منظمة **السلام الآن بأن إسرائيل استولت على ٢٣.٧**

كيلومترا مربعا من الأراضي الفلسطينية هذا العام، وهو ما يتجاوز إجمالي الأراضي التي تم الاستيلاء عليها على مدى السنوات العشرين الماضية. كما ارتفعت عمليات هدم المساكن، إذ هدمت السلطات الإسرائيلية أو أغلقت ٣٨ مبنى بشكل عقابي منذ تشرين الأول الماضي، مما أدى إلى تشريد ١٧٠ شخصا.

وحسب مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية، دمرت القوات الإسرائيلية والمستوطنون ١٤٢٩ مبنى وشردوا ٣٢٤٤ فلسطينيا، مما مهد الطريق لتوسع استيطاني هائل، حيث تم إنشاء ٤٤ بؤرة استيطانية في عامي ٢٠٢٣ و٢٠٢٤، حسب منظمة السلام الآن. ووافق وزير المالية الإسرائيلي بتسلئيل سموتريتش في أواخر حزيران الماضي على إنشاء ٥ بؤر استيطانية إسرائيلية جديدة. وكان التوسع الاستيطاني مصحوبا بارتفاع حاد في هجمات المستوطنين، مما ساعد في تهجير مجتمعات الرعي الفلسطينية في تلال جنوب الخليل ووادي الأردن والقدس الشرقية، كما ساهم في تعزيز البؤر الاستيطانية، إذ أحصى مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية حوالي ١٢٥٠ هجوما للمستوطنين الإسرائيليين على الفلسطينيين، أسفرت عن استشهاد ١٢٠ شخصا في الفترة من ٧ تشرين الأول إلى ١٢ آب من هذا العام.

وشهدت الضفة الغربية زيادة في عنف المستوطنين لعدة سنوات، مع تسليح الجماعات اليمينية المتطرفة من قبل الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة، ولكن هذه الهجمات تكثفت أكثر وتلقت دعمًا حكوميا صريحا بشكل متزايد منذ تشرين الأول الماضي. وأوضح ميدل إيست آي أنّ هذه الهجمات أصبحت تخضع لإشراف عسكري رسمي بشكل متزايد.

ورأى عوني الداوود في الدستور الأردنية، أنّ ما يجري بالضفة استمرار لمخططات تآمرية على فلسطين وبسيناريوهات تأخذ أشكالا متعددة؛ ما يجري في الضفة الغربية «خطير»، وبعض أهدافه تدمير المخيمات الفلسطينية لما لها من رمزية، وتغيير واقع القدس، والتهجير بصور متعددة، لكن من الواضح تماما أن اسرائيل لم ولن تتعلم من درس «غزّة العزّة » بأن صمود الفلسطينيين المغروسين في ثرى أرضهم الطاهرة يجعلهم أقوى من كل أسلحة الدمار الشامل، ومن مخططات التهجير، وسيقاومون من تحت الارض وفوقها لانهم أصحاب قضية..!!!

وركزت صحف ومواقع عالمية اهتمامها على التطورات الميدانية المتصاعدة في الأراضي الفلسطينية المحتلة خاصة بعد عملية الجيش الإسرائيلي الأخيرة في مناطق شمالي الضفة الغربية. ونقلت صحيفة وول ستريت جورنال الأميركية عن محللين عسكريين قولهم إن العمليات الإسرائيلية الحالية في الضفة "تشكل مخاطر إستراتيجية على إسرائيل"، وأضافوا "يعتمد الجيش الإسرائيلي بشكل كبير على جنود احتياط بدوام جزئي وهم في حالة إنهاك شديد بسبب أطول حرب تخوضها

إسرائيل في غزة منذ عقود". وأشارت الصحيفة إلى أن "نمو المجموعات الفلسطينية الشابة المسلحة وتصاعد موجة عنف المستوطنين عاملان يعقدان احتواء إسرائيل التوترات".

أخبار عن سورية:

معاريف: خطة الاجتياح الإيراني لحدود إسرائيل الشرقية.. هل يعرف بها "فنان الخطابة"..؟!!

كتب **بن كسبيت** في صحيفة **معاريف** مخاطباً **نتنياهو**؛ كل من مر هنا لربع ساعة عرف هذا؛ الحزام الناري والطوق الذي بنته إيران حولنا على مدى أجيال معروف لنا جميعاً. ما لم يتبين لنا حتى الآن هو ما الذي فعلته كي تمنع هذا؟ أي خطوات اتخذت لتزيل التهديد؟ لا، لا أقصد الخطابات. أعرف أن هذا أمل عابث، لأنه لا يظهر عليك حين تكذب. ولا تشحب إلا عندما يفلت منك قول الحقيقة بالخطأ. والحقيقة بسيطة: يبنون حزاماً نارياً أمام عيونك على مدى السنوات الأخيرة. وكل ما فعلته هو الخطابة. سياسة "الاحتواء" هي من إنتاجك. تعليمات الجيش باحتواء تعاظم قوة نصر الله جاءت منك، والتمويل القطري لحماس جاء منك.

وتابع الكاتب: في شباط ٢٠٢١ التقيت في مقابلة صحافية مع بطل إسرائيل، العميد حسون حسون؛ كان قلقاً جداً. كان أول سؤال لي هو: لماذا أنت قلق؟ فالهدوء الأمني غير مسبوق والجيش يعمل بحرية ضد التموضع الإيراني في سورية، وحزب الله هادئ. القطاع والضفة هادئتا نسبياً، فأجاب: "هذا ظاهراً. الاستراتيجية الإيرانية لم تتغير، بل العكس؛ يتقدمون. تصميمهم موجود، وهذا لم يتحرك ميلمتراً واحداً. يسعون لجعل العالم كله شيعياً ويبدأون بالشرق الأوسط. خطتهم مرتبة، بنيوية ولا شيء، بما في ذلك أعمالنا، لا يصدهم. هذا هو الواقع على الأرض". وصف حسون الحزام الناري الإيراني في مقابلة واسعة ومفصلة. في لبنان وسورية والعراق، وفي مثلث الحدود إسرائيل – الأردن – سورية. تحدث عن سياسة الاحتواء الإسرائيلية. حذر.

عندما عاد نتنياهو إلى الحكم في ٢٠٢٢، وصلت الأمور إلى غليان حقيقي عندما استيقظنا ذات يوم وظهرت ثلاث خيام لحزب الله فيها مقاتلون مسلحون، في الجانب الإسرائيلي من الخط الأزرق. فماذا فعل نتنياهو؟ لا شيء. الآن، "تبيّن" له بأنهم بنوا حولنا حزاماً نارياً، أو كما تقول عقيلته "حين لا يروون له شيئاً، كيف سيعرف". أو كما قال هو نفسه للجنة التحقيق في موضوع كارثة ميرون: "لو أخبروني أن كارثة رهيبة توشك على أن تقع لعالجتها... لو أمسكوا بطرف ردائي وقالوا لي إن مصيبة رهيبة على الأبواب لعالجتها".

وأضاف الكاتب: المشكلة أنه هو نفسه من أمسك بطرف ردائه في موضوع الحزام الناري الإيراني. حفر ونبش لنا في هذا طوال سنين. والآن، يدعي بأنه لم يعرف أيضاً. إذن ولإزالة الشك، لعلم رئيس

الوزراء نتنياهو، "ها هي عدة أمور أخرى تحصل في هذا الموضوع... سيطرت إيران وحزب الله على معهد "سارس" الذي هو في واقع الأمر صناعة عسكرية سورية؛ اتخذ الأسد خطوة إلى الوراء وأعطى المفاتيح لرجال نصر الله والحرس الثوري. ينتج في هذا المعهد سلاح كيماوي، ينتجون المنظومات التي تجعل الصواريخ دقيقة ووسائل قتالية أخرى. هذا حدث استراتيجي لتعاظم قوة محظور على إسرائيل التسليم به.

إضافة إلى ذلك، وحسب منشورات أجنبية، تحفر الآن شبكة أنفاق من مطار دمشق الدولي إلى مواقع تخزين وإخفاء مختلفة في الدولة، لأجل "الالتفاف" على قصف سلاح الجو. في السنوات الأخيرة وبمعونة استخبارات دقيقة، إسرائيل قادرة على قصف السلاح والوسائل المحطمة للتوازن التي تنقل إلى دمشق، ومن هناك تحمل على شاحنات وصولاً إلى بيروت. شبكة الانفاق هذه ستسمح لنصر الله بحصانة من الإصابة الإسرائيلية وتسرع تعاظم قوته. قريباً، ستنزل هذه الإرساليات تحت الأرض فور إنزالها من الطائرات وتختفي عن العين الإسرائيلية الفاحصة.

إيران وحزب الله يستخدمان مؤخراً "مسار المخدرات" بنظام الأسد، الذي يعد أحد مراكزه مثلث الأردن – سورية – إسرائيل؛ لتهريب السلاح والوسائل القتالية؛ يدور الحديث عن تهريب عبوات ناسفة بمواصفات رسمية، وصواريخ كتف وصواريخ مضادة للدروع ووسائل أخرى عبر الأردن إلى داخل الضفة، حيث يوجه كل هذا ضد قواتنا ومواطنينا. يدور الحديث عن بنية تحتية لتهريب المخدرات تعيل نظام الأسد لسنوات طويلة، والآن يستخدمونها لنشر الإرهاب ضد إسرائيل، التي لا تعمل حالياً ضد هذا وتكتفي بحملات عسكرية في جنين ونابلس وطولكرم بدلاً من اجتثاث الظاهرة من جذورها.

الميليشيات الشيعية التي حاولت إيران تركيزها في العراق وسورية ليوم الأمر ضد إسرائيل، بدأت مؤخراً بمناورات شاملة هي الأكبر منذ أن سبق أن أجريت ذات مرة. حصل هذا في دير الزور وأبو كمال. قوات كوماندو خاصة لسورية تتدرب في المنطقة، والهدف: إعداد هذه القوات التي تعد عشرات آلاف المقاتلين الشيعة (الذين ليسوا إيرانيين) للهجوم على هضبة الجولان حين تبدأ المواجهة بين إسرائيل وحزب الله في حدود لبنان، وهكذا تشل وتشغل الجيش في جبهة ثانوية بدلاً من الجهد الأساس. فماذا يفعل نتنياهو أمام كل هذا؟ يخطب، كالمعتاد. وقت الحاجة لتوجيه ضربة مانع ضد حزب الله الأحد فجراً، اختار نتنياهو الخيار "الأسهل" الذي تلقاه من الجيش. وحتى هذا وجه تعليماته بتخفيفه وتقليله في اللحظة الأخيرة، خشية أن تشتعل الجبهة لا سمح الله. أنا أصغر من أن أدخل في الاعتبارات العملياتية والعسكرية في هذه الحالة. لا أدخل إلا إلى الإحصاءات الجافة على مدى السنين: الرجل نقيض خطاباته: جبان، واهن و"محتوٍ" طوال كل حياته السياسية. أما الحساب فنحن الآن ندفعه..!!!!!

الأراضي الفلسطينية المحتلة:

ميديابارت: إسرائيل تريد محو غزة والذاكرة أيضاً..؟!!

أفاد تحقيق لموقع **ميديابارت** الاستقصائي الفرنسي، أن **حجم الخراب في قطاع غزة جعل الخبراء يطالبون بتصنيف التدمير المنهجي للمدن -المعروف بـ"مذبحة المدن"- جريمةً إبادة، لأن الزعم الإسرائيلي بأن هدف الحرب القضاء على حركة حماس لا يكفي لتفسير التدمير الهائل والممنهج للمباني والبنى التحتية وحتى للذاكرة. وفي تحقيق مطول بعنوان: مذبحة مدن في غزة: يريدون جعلنا ننسى أننا عشنا هنا**، كتب الموقع الفرنسي **أن تفجير مبنى بلدية رفح وتصويره من الجو لم يكن إلا واحدا من مئات التسجيلات التي تظهر تدمير مبان وأحيانا مربعات سكنية كاملة وبنى تحتية على يد جنود إسرائيليين، أو بقنابل وصواريخ تحول السكنات والبنايات الرسمية وخزانات مياه المدن والمصانع ومحطات معالجة المياه والمدارس إلى ركام.**

وكان برنامج التنمية الأممي قال في تقرير له في أيار الماضي إن **"إعادة إعمار ما لحق البنية التحتية العامة من دمار شديد يستلزم مساعدة خارجية غير مسبوقة منذ ١٩٤٨"، حين أطلقت الولايات المتحدة خطة مارشال للمساعدة في إعادة إعمار أوروبا الغربية بعد الحرب العالمية الثانية. وتوقع التحقيق** أن تستغرق إعادة بناء الوحدات السكنية المدمرة ٢٨ عاما، حتى لو ضُوعفت ٥ مرات مواد البناء التي تدخل غزة. **وتشير التقديرات إلى أن ٦ من كل ١٠ بنايات دمرت في غزة خلال الأشهر التسعة الأولى من الحرب.**

مذبحة المدن: وقالت ميديابارت إن هذا التدمير الهائل والممنهج **جعل الخبراء يطرحون "مصطلح "أوريسايد" (مذبحة المدن") الذي ظهر عام ١٩٦٠ لوصف إرادة سياسية ما في تدمير مدينة على نطاق واسع، بل وجعلهم يطرحون حتى مصطلح "دوميسايد" وهو تعمد تدمير مقومات الحياة. وذكّر الموقع** بلقاء مع نيويورك تايمز أجراه بالاكريشنان راجاغوبال **المقرر الأممي للحق في السكن اللائق** نهاية كانون الثاني الماضي قال فيه إن من يدمر غزة "كمن يمحو ماضي وحاضر ومستقبل كثير من الفلسطينيين.. **إنها جريمة مكتملة الأركان: إنها 'دوميسايد'، فليس من المبالغة القول إن جزءا كبيرا من غزة لم يعد يصلح للعيش". ويناضل راجاغوبال من أجل تصنيف الـ"دوميسايد" رسميا إبادة.**

لكن أستاذ الجغرافيا الحضرية والسياسية في جامعة تورين الإيطالية، فرانشيسكو تشوديلي، يذكّر **بأن الأمر في غزة لم يبدأ بهجوم "طوفان الأقصى"، بل بالحصار الذي فُرض على القطاع عام ٢٠٠٧ (إثر سيطرة حماس على السلطة هناك)، ولم يكن هدف إسرائيل القضاء على قادة حماس أو بقية الفصائل الفلسطينية بقدر ما كان القضاء أيضا على البنية المادية للقطاع. وقال تشوديلي** لموقع ميديابارت: **"هذا عقاب جماعي هدفه الإبقاء على سكان غزة في وضع بائس للغاية لحملهم على**

التخلص من حماس". وحتى قبل الحرب الحالية تعرض القطاع الصغير لـ٥ حملات مدمرة منذ ٢٠٠٨، ما كان سكانه ليستطيعوا الإفلات منها بسبب الحصار المفروض برا وجو وبحرا.

ونقل ميديابارت عن **أستاذ الجغرافيا الحضرية والباحث في كلية لندن للاقتصاد والعلوم السياسية، دين شارب**، قوله **إن "مذبحة المدن" لا تقتصر على التدمير المادي بالتفجير أو الجرف، لكن تشمل أيضا منع إعادة الإعمار، فـ"قبل ٧ تشرين الأول، وبسبب الحصار، لم تعدم إسرائيل وسيلة لمنع إعادة الإعمار، بتقييدها تقييدا شديدا دخول مواد البناء وحركة الأفراد". ومع ذلك، فإن ما يجري في غزة منذ ١١ شهرا لم يُنكب به أي مكان في التاريخ.**

ويقول ميديابارت إن الحرب الحالية تتجاوز كونها عملية عسكرية إلى محاولة لتدمير الإدراك والوعي الفلسطيني، وهو ما جعل مندوب جنوب أفريقيا تيمبيكا نكوكايتوبي يتحدث في مرافعته أمام المحكمة الجنائية الدولية في كانون الثاني الماضي **عن منطق حرب إبادة تمارس بأمر مباشر من قادة إسرائيليين أوعزوا بمحو غزة من الوجود. وذكّر الموقع** بتسجيلات عرضها مندوب جنوب أفريقيا تظهر تدمير أحياء كاملة بالديناميت، وتظهر أيضا شهادات جنود أقروا بضلوعهم في هذا التدمير الشامل وكانوا أحيانا يلتقطون لأنفسهم صورا تذكارية أمام ما أحدثوه من خراب.

وقال تشوديلي أستاذ الجغرافيا الحضرية إن **"ما يسعى الجيش الإسرائيلي لمحوه هو ذاكرة الناس، فالبيت عش المرء حيث أقاربه وعائلته"، قبل أن يضيف: "ما يحدث هو إبادة الحياة الحميمية للناس. إنهم يدمرون كل شيء مرتبط بحياة الناس". ويختم ميديابارت: الذكريات الجميلة ليست كل ما يُمحى في غزة، بل أيضا ما يهم الناس فعليا في حاضرهم ومستقبلهم، مثل الوثائق الإدارية الهامة..!!!!!**

أخبار ومواضيع متنوعـة:

فورين بوليسي: واشنطن تريد وقف إطلاق النار في غزة لتهدئة مخاوف الناخبين... أكسيوس يكشف عن توترات داخل فريق حملة هاريس..؟!!

أكدت مجلة **فورين بوليسي** الأميركية أنّ الولايات المتحدة تهدف إلى "تخفيف مخاوف الناخبين الأميركيين"، قبيل الانتخابات الرئاسية في تشرين الثاني المقبل، من خلال "السعي لوقف إطلاق النار في قطاع غزة"، **خصوصاً مع اتساع المطالب بوقف الحرب.** وفي مقال **تحليلي** لكاتبة العمود فيها، **أنشال فورا، رأت المجلة** أنّ **تعاطي** نائبة الرئيس والمرشحة الرئاسية الديمقراطية، كامالا هاريس، بشأن الحرب في غزة، **يذكّر بسياسة** الرئيس بايدن، موضحةً أنّ عملها **"لم ينجح تماماً في تهدئة مخاوف الناخبين غير الملتزمين"** بالإدلاء بأصواتهم للمرشح الديمقراطي.

ونقلت المجلة عن **مدير برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا** في "**مجموعة الأزمات الدولية**"، **جوست هيلترمان**، قوله **إنّ إدارة بايدن "تريد بشدة وقف إطلاق النار على أساس التسوية، بالنظر إلى الحساسيات السياسية المتزايدة، قبل الانتخابات"**. وفي إشارة إلى عمل الديمقراطيين من أجل تحسين صورتهم في الانتخابات، أوضحت **فورين بوليسي** أنّهم **"يريدون أن يظهروا وكأنّهم يبذلون جهداً لإنقاذ الأسرى الإسرائيليين وأرواح الفلسطينيين"**. وأشارت المجلة إلى أنّ هذا الأمر **"له تأثير على عدد الأصوات في الولايات الخمس المتأرجحة في الانتخابات (بنسيلفانيا، ميشيغان، جورجيا، ويسكونسن وأريزونا)، حيث تقيم مجتمعات كبيرة من الأميركيين العرب"**.

وذكرت المجلة أنّ الخبراء يقولون إنّ الضرورات السياسية التي تحرّك رئيس الحكومة الإسرائيلية وحركة حماس والقيادة الديمقراطية في الولايات المتحدة فيما يتعلّق بالمفاوضات "مختلفة إلى حد كبير". وبشأن نتنياهو، رجّحت **فورين بوليسي** أن **"ينتظر نتنياهو فوز دونالد ترامب، في الانتخابات، ليتمتع بحرية أكبر في التعامل مع الحرب"..!!**

في سياق متصل، قال موقع أكسيوس الأميركي إن **حملة كامالا هاريس، تشهد توترات داخلية بين الفصائل المختلفة التي تشكل فريقها، وذلك رغم المظاهر الإيجابية التي تبدو على السطح. ويصف** البعض فريق هاريس **بأنه "فريق فرانكشتاين"، إذ يتألف من مجموعة من المخلصين لهاريس وخريجي إدارة أوباما، وهم يعملون معا في إطار حملة معقدة تم استعجال تشكيلها. وتمثل هذه التوترات تحديا كبيرا للحملة مع اقتراب موعد الانتخابات؛ فبعض أعضاء الفريق يشعرون بالقلق إزاء تماسك الحملة في مواجهة التحديات المحتملة، وذلك بحسب ما أفاد به ٦ أشخاص مطلعين على الحملة لموقع أكسيوس.**

وبينما اتسمت حملة الرئيس بايدن بالمحدودية وتمحورت حول مجموعة صغيرة من المساعدين ذوي الخبرة الذين يتخذون القرارات الكبيرة، فإن حملة هاريس تبدو أكثر تعقيدا وتتألف من مراكز قوى متعددة متنافسة. ورغم بقاء أغلب أعضاء فريق بايدن في مناصبهم داخل حملة هاريس، فإن المهندس الرئيسي لإستراتيجية حملة بايدن، مايك دونيلون، ترك الحملة وعاد إلى البيت الأبيض فتسبّب ذلك بفجوة في القيادة والتوجيه.

وفضلا عن عدم وضوح الأدوار والمسؤوليات بين أعضاء فريق هاريس وفريق بايدن، فإن تلك الفجوة أدت إلى بعض الارتباك الداخلي إزاء من يتحمل المسؤولية الرئيسية. والاحتكاك بين الفصائل المختلفة داخل الحملة ليس بالجديد، فقد أفاد بعض أفراد فريق بايدن بأن كبار مساعدي أوباما كانوا يشككون في قراراتهم منذ مدة طويلة، بل يعتبرون وراء جزء من الجهود التي دفعت بايدن نحو إنهاء مسيرته الانتخابية، وهو ما زاد من تعقيد الوضع الداخلي للحملة. ومع تبقّي ٦٧ يوما فقط على

موعد الانتخابات، يأمل المشاركون في الحملة أن يكون الجدول الزمني الضيق سببا في تخفيف حدة التوترات، وأن يتجاوز الفريق هذه المرحلة الحساسة؛ ومع أن حملة هاريس تبدو غير متماسكة في بعض الجوانب، لكن الإيمان بإمكانية الفوز قد يكون القوة التي تُبقي هذا الفريق المتنوع متماسكا حتى النهاية..!!!

فايننشال تايمز: حاكم البنك المركزي الليبي يفرّ من البلاد خشية على حياته ويهاجم الدبيبة..؟!!

اتهم صادق الكبير، حاكم البنك المركزي الليبي، حكومةَ عبد الحميد الدبيبة في طرابلس، بتقديم صورة وردية وغير صحيحة عن الوضع في البلاد. **وقال صادق الكبير** لصحيفة **فايننشال تايمز إنه اضطر للهرب من ليبيا المنقسمة "حفاظا على حياته".** وجاء في تقرير الصحيفة أن **صادق الكبير الذي يدير البنك المركزي الذي يتحكم بمليارات الدولارات من موارد النفط الليبي، أُجبر وطاقمه على الهرب من البلد "لحماية حياتهم" من هجمات محتملة من الميليشيات. وأضافت الصحيفة أن البنك المركزي والكبير كانا مركزا للأزمة السياسية الأخيرة التي أدت لإغلاق عمليات إنتاج النفط في البلد المنقسم.**

وذكرت الصحيفة أن **عبد الحميد الدبيبة، رئيس وزراء حكومة طرابلس، يدفع باتجاه تنحية الكبير من منصبه. وزاد التوتر بين الرجلين، حيث يتهم الكبير رئيسَ الوزراء الليبي بالإفراط في الإنفاق ورسم صورة "وردية" مضللة عن الاقتصاد الليبي. ووصلت المواجهة ذروتها هذا الأسبوع، عندما سيطرت لجنة من طرابلس على مقرات البنك المركزي في المدينة الساحلية. وقال الكبير إن المسلحين قاموا بترهيب الموظفين لتشغيل البنك، قبل أن يفر إلى مكان مجهول.**

وفي مقابلة هاتفية مع **فايننشال تايمز قال الكبير: "هددتْ الميليشيات وأرهبتْ موظفي البنك واختطفت أحيانا أولادهم وأقاربهم من أجل إجبارهم على العمل". وعلق أيضا** أن **محاولات الدبيبة لاستبداله غير قانونية ولا تتوافق مع الاتفاق الذي تم التوافق عليه برعاية الأمم المتحدة، والذي يقضي بموافقة حكومتي الغرب والشرق على تعيين أي حاكم جديد للبنك المركزي.**

وتم تعليق معظم الخدمات المصرفية نتيجة للأزمة، حيث عرقلت عمليات البنك المركزي. وحصل الكبير على دعم حكومة الشرق المنافسة والتي يهيمن عليها أمير الحرب خليفة حفتر. وردّت حكومة الشرق بالسيطرة على البنك المركزي من خلال إغلاق عمليات إنتاج النفط، ومعظمه في المناطق التي تسيطر عليها قواته. ويوم الخميس، توقف إنتاج حوالي ٧٥٠,٠٠٠ برميل من النفط في اليوم. وأوضحت أرقام شركة الأبحاث **إنيرجي أسبكتس أن حوالي ٢٥٠,٠٠٠ برميل من النفط تواجه "خطرا وشيكا". وضخّت ليبيا في تموز ١.٢ مليون برميل في اليوم.**

ولا تزال عمليات تحميل ناقلات النفط جارية من منشآت تخزين النفط الليبي لمواصلة التصدير، مع أن شركة إنيرجي أسبكتس حذرت في مذكرة بحثية من أن مواقع الإنتاج الرئيسية أغلقت، وأن "الانقطاعات قد تمتد لأشهر".

وتعلق الصحيفة أن الصراع على السلطة في ليبيا يمثل خطرا، **وقال الكبير: "هناك الكثير من المخاطر.. وسيترك إغلاق إنتاج النفط أثره السلبي على الاقتصاد وقيمة الدينار. كما أن هناك توترات بين القوى على الأرض في طرابلس التي تدعم وتعارض تنحيته، وأخشى أن يقود هذا إلى القتال". وأضاف الكبير أن هناك "رصيدا مهما في البنك المركزي ولا نعرف ماذا حدث له". وبموجب قرار مجلس الأمن الدولي، فالبنك المركزي هو الجهة الوحيدة المخولة بالسيطرة على إنتاج وتوزيع موارد النفط في ليبيا. ودعت الأمم المتحدة والولايات المتحدة إلى حوار لحل الأزمة.**

الخطوط الحمراء لأوكرانيا ما زالت تعمل..؟!!

تناول تعليق في صحيفة **نيزافيسيمايا غازيتا** الروسية، **أسباب منع الغرب أوكرانيا من استخدام كل الوسائل التي زودها بها لمهاجمة العمق الروسي؛ فقد باءت بالفشل محاولة الرئيس زيلينسكي الحصول على موافقة الناتو لاستخدام الأسلحة الغربية ضد روسيا دون أي قيود؛ عارضت بريطانيا ذلك علنا. وهذا يعني أن الخطوط الحمراء التي لا ينبغي لأوكرانيا أن تتجاوزها، غربياً، لا تزال قائمة حتى بعد مرور عامين ونصف على بدء العملية الروسية الخاصة. وعلّق عميد كلية السياسة العالمية في جامعة موسكو الحكومية أندريه سيدوروف، فقال:**

"ليس من السهل أن نفهم كيف يجري تقويم الوضع في أوروبا فعليًا. الأمر الواضح هو أن الجميع يستبعد اتخاذ قرار بهذا الشأن من دون مشاركة الولايات المتحدة. لذلك، فإن السياسيين الأوروبيين ينتظرون: فهم لا يعرفون من سيصبح الرئيس الأمريكي المقبل، وما هو المسار الذي سيتبعه تجاه أوكرانيا". وأشار سيدوروف إلى أن أهداف زيلينسكي والولايات المتحدة قد لا تتطابق. فقد "كان الاتحاد الأوروبي الشريك التجاري الرئيس لروسيا حتى العام ٢٠٢٢. والآن تجري عملية تضييق علاقات موسكو مع الاتحاد الأوروبي، وهذا مفيد موضوعيًا للولايات المتحدة.. لذلك، قد يصبح الموقف التصالحي الآن بالنسبة لواشنطن أكثر فائدة من خط التصعيد. بالإضافة إلى ذلك، يجب أن نتذكر دائمًا أن كلا من الجمهوريين والديمقراطيين يعدون الصين، وليس روسيا، التهديد الرئيس للولايات المتحدة".

وستجري مناقشة استخدام أوكرانيا للأسلحة الغربية على مستوى الاتحاد الأوروبي في اليومين المقبلين. فمن المقرر أن يعقد اجتماع غير رسمي لوزراء خارجية الاتحاد الأوروبي اليوم الخميس ٢٩ آب، كما سيجتمع وزراء الدفاع أيضًا، غدًا الجمعة.

عالم رياضيات يجيب.. هل الحضارة الغربية في طريقها للانهيار..؟!!

يقدّم **بيتر تورشين**، وهو **عالم روسي أميركي، ومتخصص في النمذجة الرياضية والتحليل الإحصائي**، يقدّم على موقع **نيو ساينتست** **تحليله حول أفول الحضارة الغربية ومسببات** ذلك عبر دراسة الأنماط الرياضية في النظم المعقدة وتطبيقها على التاريخ، **حيث يرى تورشين أن المجتمعات الغربية تتقدم بسرعة نحو حافة الهلاك، وأن عليها اتخاذ قرارات هامة لتجنب هذه الانهيار**، **وكتب:** يبدو أن انهيار الحضارات كان نمطا طبيعيا ومتكررًا في تطور الثقافات عبر التاريخ، **فغالبا ما كانت تتبوأ مرحلة الانهيار والضعف مكانتها بعد مرحلة الازدهار.** وأقرب مثال على ذلك هو ما حدث لإمبراطورية مصر القديمة، والإمبراطورية الرومانية، وحضارة المايا **(إحدى الحضارات القديمة التي ظهرت في منطقة أمريكا الوسطى والجنوبية)**، وأسرة تشينغ الصينية التي شهدت فترات من الازدهار ثم تلاها الانهيار، **ويبدو أن هذا هو المسار الحتمي لأي حضارة.**

أما في الوقت الحاضر، فقد تواجه الحضارة الغربية المصير ذاته نظرًا إلى وجود علامات واضحة على أزمات متنوعة، مثل اتساع فجوة التفاوتات الاقتصادية والانقسامات السياسية والصراعات العنيفة، فضلًا عن الكوارث البيئية. ويَعتَبِر بعض المتابعين أن ما يحدث مؤشر على "أزمات عالمية متعددة" تُشكِّل تهديدًا خطيرًا، ربما يكون وجوديًّا للمجتمعات المعاصرة؛ فمنذ أكثر من عقدين من الزمن، توقعتُ أن هذا هو ما ستؤول إليه الأمور في نهاية المطاف، وذلك بناءً على دراسة الأنماط الرياضية في النظم المعقدة وتطبيقها على التاريخ. وباستخدام هذا النهج، اكتشفتُ أن الاضطرابات السياسية العنيفة تتبع دورات زمنية معينة، إحداها تبلغ ذروتها كل ٥٠ عامًا أو نحو ذلك، وتصل الأخرى إلى ذروتها كل قرنين أو ثلاثة قرون.

وأوضح الباحث أنه بتطبيق هذا النموذج على الولايات المتحدة وغرب أوروبا، فوجئتُ بعدما أظهرت النتائج أن هذه المجتمعات تتقدم بسرعة نحو حافة الهلاك؛ في عام ٢٠١٠، أشرت في دورية "نيتشر" إلى أن الأزمة ستتصاعد وتبلغ ذروتها خلال العقد الحالي. وبالفعل بعد عشر سنوات، أكدت الأدلة صحة هذه التوقعات. كما استحوذ كتابي "نهاية العالم" (End Times) الذي نشرته مؤخرًا، **على اهتمام النقاد والقرَّاء باستخدامهم كلمات مثل "الانهيار" أو "الثورة" أو حتى "الهلاك" لوصف عملي. ومع ذلك، قد يُفاجئك عدم اعتقادي أن الانهيار أمر حتمي؛ إذ يزيح بحثي الأخير الستار عن شيء مثير للاهتمام: لقد تطورت المجتمعات البشرية لتصبح أقل تعرضًا للانهيار. والأفضل من ذلك أن هذا الاكتشاف قد يؤدي دورًا هامًّا في تجاوز الأزمة الراهنة.**

على مدى أكثر من ثلاثة عقود، جمعتُ أنا وزملائي بيانات عن المجتمعات الماضية وكيف ازدادت تدهورًا خلال الأزمات ثم خرجت منها؛ **ولحسن حظنا،** نمتلك حاليًّا بيانات عما يقرب من ٢٠٠ أزمة

حدثت خلال الـ٥٠٠٠ عام الماضية. ولبلوغ أهدافنا المنشودة، استخدمنا هذه البيانات لتجميع قاعدة بيانات تاريخية ضخمة تسمى "كرايسيز دي بي" CrisisDB. **وبهذا يمكننا البدء في البحث عن الأنماط والاتجاهات التي تحدث في المجتمعات أثناء الأزمات وبعدها. لكن خلال دراسة البيانات والمتغيرات التي تؤثر في المجتمعات وتعبّد لها سبيلًا نحو الانهيار، صادفنا بعض المفاجآت، منها أن عددًا قليلًا من المتغيرات كان كافيًا لتحديد ما إذا كانت المجتمعات في طريقها إلى الانزلاق نحو الهاوية؛ ومن بين هذه المتغيرات التي تؤدي دورًا خارجيًّا فقدان شرعية الدولة والضغوط الجيوسياسية والجغرافية والاقتصادية. ومع ذلك يتمحور المؤشران الرئيسيان للأزمة الوشيكة حول تدهور أو تردي حالة الرفاهية أو الظروف المعيشية للغالبية الساحقة من الشعب، بجانب "الفائض في إنتاج الطبقة النخبوية"؛ أي إنتاج المجتمع عددًا هائلًا من الأفراد الذين يسعون للانضمام إلى النخبة يفوق عدد المناصب التي توفرها لهم الدولة.**

ويرتبط كل من هذين المؤشرين بالآخر؛ فالاستياء الشعبي، الذي ينشأ نتيجة لتدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للغالبية العظمى من السكان لا يكفي وحده لتغيير الوضع الراهن، بل يحتاج إلى قيادة وتنظيم من قِبَل فئة من النخبة المعارضة، أولئك الذين يسعون للنفوذ والثروة، ولكنهم يجدون صعوبة في تحقيق أهدافهم. **ورغم أن الأزمات تتبع عادة نمطًا معينًا من الانهيار، فإن تحليلنا يكشف أنه لا يوجد نمط قياسي للانهيار، ولا يمكن التنبؤ بكيفية حدوث الأزمات بدقة أو تطورها. لكن لحسن الحظ، أتاحت قاعدة البيانات التاريخية الضخمة CrisisDB"" للباحثين فرصة لتحديد مجموعة من الآثار الناجمة عن انهيار المجتمعات، ويُظهِر التحليل تباينًا هائلًا في كيفية حدوث الأزمات.**

وتُعَدُّ أكثر الطرق شيوعًا لخروج المجتمعات من فترة "نهايتها"؛ هي الحروب الأهلية الدموية أو الثورات العنيفة، وتشمل النتائج المحتملة الأخرى تداعيات ديموغرافية حادة قد يتمخض عنها في بعض الأحيان فقدان غالبية الشعب، وإطاحة الحكام أو قتلهم، وإسقاط النخب الحاكمة عن طريق ثورة اجتماعية، أو حتى إبادتهم. **كما يمكن أن تؤدي الأزمات أيضًا إلى تجزئة الأراضي، وتدمير العاصمة أو التخلي عنها، أو سقوطها فريسة لأنياب احتلال خارجي؛ لكن ما قد نسهو عنه أن حالة الانهيار الشامل تُعدُّ نادرة للغاية.** وبدلًا من ذلك، قد يتركز الانهيار على جوانب محددة أو قضايا معينة من دون تأثّر جميع أوجه الحياة. وفي بعض الحالات، ينجح القادة والشعوب في توحيد صفوفهم والتغلب على الاضطرابات الاجتماعية من دون اللجوء إلى العنف.

فرغم وجود عوامل قد تزيد احتمال وقوع الأزمات، فإن الانهيار الشامل للمجتمعات ليس أمرًا حتميًّا. قبل قرنين من الزمان، اجتاحت موجة من عدم الاستقرار العالم كله. ورغم أن الأزمات تُوجهها في الأساس عوامل داخلية، فلن نجد ـ مع ذلك ـ بلدًا يعيش في عزلة تامة؛ وبالتالي فالتأثيرات الأوسع نطاقًا ـ على غرار التأثيرات الجيوسياسية والاقتصادية والثقافية ـ تميل إلى تحفيز الأزمات في دول

مختلفة، ولكن ليست بصورة متزامنة، بل على فترات زمنية مختلفة أو بوتيرة مختلفة؛ مثل "فترات الاضطراب" هذه يتكرر تقريبًا كل قرنين. واليوم، نعيش في خضم عصر من عصور تلك الاضطرابات، في حين يمكننا أن نُطلِق على الفترة السابقة "عصر الثورات" التي بلغت ذروتها خلال منتصف القرن التاسع عشر؛ وعلى المنوال ذاته، سنجد أن الثورات التي وقعت عام ١٨٤٨ انتشرت بسرعة في أوروبا واجتاحت مجموعة واسعة من البلدان بدءًا من فرنسا ثم انتقلت إلى ألمانيا والنمسا وإيطاليا وعدد من الدول الصغيرة الأخرى؛

ويقدّم التحليل الأخير لقاعدة بيانات "CrisisDB" رسالة إيجابية بشأن كيفية تطور الأزمات في المجتمعات المختلفة على مر العصور؛ اكتشفنا أن **الأدلة التاريخية تشير إلى أن الدول والمجتمعات المبكرة كانت أكثر هشاشة مقارنة بتلك التي تلتها. وتُظهِر الأنماط البيانية التجريبية أنه كلما اقتربنا من وقتنا الحاضر، أصبحت الانهيارات الاجتماعية والسياسية الناتجة عن الأزمات أقل حدة.**

أما على المستوى الكمي، فسنجد أن أحد أبعاد الانهيار هو انخفاض عدد السكان، وهو ما يُعتبر مُبررًا لأن حجم المجتمع قد يكون أحد أبرز السمات الأساسية لأي مجتمع، كما أن انخفاض عدد السكان يعكس بؤسًا إنسانيًّا لا يوصف، نتيجة لوفاة الناس جراء العنف والأمراض الوبائية والمجاعات، أو بسبب تحولهم إلى لاجئين على سبيل المثال. **وعادةً ما تتضمن أشهر الأمثلة على انهيار المجتمعات في الماضي الانخفاض الحاد في عدد السكان، ويُعتَبر انهيار حضارة المايا مثالًا جيدًا على ذلك؛**

على الجانب الآخر، كشف تحليلنا أن السبب الذي جعل المجتمعات البشرية أكثر مرونة هو كونها أصبحت أشد تعقيدا. قد يبدو هذا مفاجئًا جرَّاء الفكرة الشائعة في علم الآثار التي تشير إلى أن المجتمعات المعقدة معرضة بشدة للانهيار. في كتابه المؤثر **"انهيار المجتمعات المعقدة"** (The Collapse of Complex Societies)، **يجادل جوزيف تاينتر من جامعة ولاية يوتا الأميركية بأن تراكم التعقيد هو الذي يقوض الاستقرار، إلا أن التحليل الذي أجرته الدراسة لا يتفق مع هذا الرأي. والآن، نحن بحاجة إلى التمييز بين بُعدين للتعقيد لفهم كيف أصبحت المجتمعات أكثر مرونة مع مرور الوقت؛**

يكمن البُعد الأول في الحجم، وهنا بالأخص نتحدث عن حجم السكان، أي عدد الأشخاص الذين تحكمهم دولة أو إمبراطورية. ومع ذلك، توجد جوانب أخرى للحجم، مثل مساحة الدولة وعدد الأشخاص الذين يعيشون في العاصمة والمدن الأخرى. **فمع زيادة حجم المجتمع، أصبح من الصعب على الدولة أن تحكم على نحوٍ فعال، إذ تغدو المناطق البعيدة عن العاصمة عرضة أكثر للانشقاق، ويشتعل فتيل التوترات بين المجموعات العرقية المختلفة داخل الإمبراطوريات الكبيرة المتعددة الأعراق. ونظرًا**

إلى أن حجم الدول قد ازداد منذ ظهورها قبل حوالي ٥٠٠٠ عام، كان من المفترض -على هذا الاتجاه- أن يجعلها ذلك أكثر هشاشة.

أما البعد الثاني من التعقيد فسنجده يوفر اتجاهًا مُعاكسًا؛ لم تتوسع الدول من حيث الحجم فحسب، بل تطورت أيضًا من حيث التعقيد المؤسسي. ونتيجة للتنافس والصراع بينها، اكتسبت الدول أنظمة أكثر تطورًا لمعالجة المعلومات والتبادل الاقتصادي وإدارة الحكم، وأصبحت أنظمة الإدارة والتنظيم داخل الحكومة أكثر كفاءة في تنفيذ المهام والإجراءات. هذا التطور في الفعالية يُشير إلى تحسين طرق العمل، وتقليل البيروقراطية، وكذلك تطورت القيود المفروضة على الحكام والنخب. وكأي شكل من أشكال التطور، يكون في النهاية البقاء للأصلح (أي أن الأنظمة الأكثر تكيفًا وكفاءة هي من تُكتب لها النجاة في الغالب).

وببساطة، انهارت الدول التي فشلت في اكتساب هذا النوع من التعقيد، وسقطت أراضيها فريسة لمنافسين أقوى. وبالتالي فإن ما يجعل المجتمعات أكثر قدرة على مقاومة الصدمات الداخلية والخارجية هو "التعقيد المفيد" (useful complexity)، ويتمثل أساسا في تراكم التقنيات الاجتماعية التي تساهم في جعل المجتمعات أكثر تنظيمًا وتماسكًا على المستوى الداخلي.

وتابع الباحث: يعتقد بعض الباحثين أن التغيرات المناخية أو استنزاف التربة أو الأوبئة هي الأسباب المُحتملة لهذه الانخفاضات الحادة في السكان. ومع ذلك، يشير تحليلنا إلى أن الصراعات العنيفة كانت سببًا رئيسيًّا لهذه الانهيارات. وبغض النظر عن السبب، فإن الأدلة المتزايدة تُظهر أن الانهيارات الديموغرافية لم تكن نادرة في عصور ما قبل التاريخ. ومع جمع المزيد من البيانات الكمية من مناطق مختلفة، بدأ يتضح أن مثل هذه الانخفاضات السكانية الكبيرة كانت القاعدة وليست الاستثناء. إن الآثار المترتبة على هذه الدراسة، إضافة إلى التحليل المستند إلى قاعدة البيانات الضخمة "CrisisDB" تحمل دلالات مذهلة؛ فعلى مدى الـ١٠,٠٠٠ سنة الماضية، تطورت المجتمعات البشرية ثقافيًّا لتصبح أكبر وأكثر تعقيدًا.

خلال تلك الفترة، حاولت هذه المجتمعات قمع العنف الداخلي بدرجات متفاوتة. في البداية، لم تفلح في تحقيق ذلك الهدف نتيجة لهشاشتها الشديدة، وسرعان ما انحدرت إلى حروب أهلية مزقت الأواصر بين فئات الشعب. لكن بمرور الوقت، تطورت تلك المجتمعات وأقامت مؤسسات أفضل وأكثر فعالية، وهو ما زاد من قدرتها على مواجهة الصدمات الداخلية والخارجية.

ونتيجة لذلك، أصبح انهيار تلك المجتمعات أقل احتمالا. ونظرا إلى ضيق الوقت، لا يمكننا الاعتماد فقط على التطور الثقافي لحل أزمة انهيار الحضارات الغربية في الوقت الحالي؛ فمن خلال التحليل المفصل لقصص النجاح السابقة التي تمكنت فيها الدول من تجنب الانهيار والحروب الأهلية، وحل

أزماتها من خلال تطبيق سياسات وإصلاحات مناسبة، يبدو بوضوح أن الأمر يعتمد في النهاية على التحركات الحاسمة للأفراد المؤثرين في المجتمع، كما يجب تحفيز النخب للاهتمام بالصالح العام. ولتحقيق ذلك، يتطلب الأمر عنصرين أساسيين: ضغط من الحركات الاجتماعية الشعبية، ووجود أفراد غير أنانيين لقيادة هذه الحركات.

تواجه الحضارة الغربية حاليا مشكلات خطيرة، ولكن تحليل التاريخ يكشف عن طرق لتجنب الانهيار؛ يكمن السر في تعزيز النوع الصحيح من التعقيد الاجتماعي، وخاصةً التركيز على المؤسسات والسياسات التي تعزز رفاهية غالبية الناس وتقلل من الصراعات بين النخب؛ فمثلا فرض نظام الضرائب التصاعدي، الذي تزداد فيه نسبة الضريبة مع زيادة الدخل، يساعد على الحد من تكوين عدد كبير من النخب الثرية جدًّا، ويمنع تفاقم الفقر الاقتصادي في بقية الشعب؛

كما أن منح جميع المواطنين حق التصويت وانتخاب المسؤولين العموميين يحد من التصرفات التعسفية والأنانية للحكام؛ فعندما يكون للمواطنين الحق في اختيار قادتهم من خلال الانتخابات، يغدو الحكام أكثر مساءلة أمام الشعب؛ مما يقلل من احتمال اتخاذهم قرارات تخدم مصالحهم الشخصية على حساب المصلحة العامة؛ وبجانب ذلك، فإن المؤسسات التي تحمي حقوق العمال وتقرر الحد الأدنى للأجور، مثل النقابات العمالية، تؤدّي دورًا في تقليل الفجوة الاقتصادية بين طبقات الشعب، إضافة إلى أنه من المفترض في الدولة أن تعزز بصورة عادلة رفاهية جميع مواطنيها. فعندما تتبنى الدولة نموذجا لرفاهية الشعب، فإنها تقدم خدمات ودعمًا اجتماعيًّا لضمان حصول جميع المواطنين على الحد الأدنى من الرعاية الصحية والتعليم والسكن والدخل، وهو ما يؤدي بدوره إلى تحقيق المساواة الاجتماعية وتقليل الفجوة بين الطبقات الاجتماعية وتعزيز رفاهية جميع أفراد المجتمع. وأخيرًا من خلال العمل المشترك بين الدول والمنظمات الدولية، يمكن التصدي لقضايا عالمية مثل تغير المناخ، وغيرها من القضايا العالمية الأخرى..!!!

******

تنويه:

هذا التقرير يرصد المواقف والآراء الواردة في مجموعة من الصحف العربية والعالمية حول القضايا الساخنة محلياً وإقليمياً ودولياً، ولا يعبر بالضرورة عن رأي حركة البناء الوطني.